التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين

الباحث: محمد جاسم تمل طرخان

جامعة القادسية / كلية الآداب

mhmdfree7@gmail.com

أ. د نغم هادي حسين

جامعة القادسية / كلية الآداب

Nagham.hadi@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ١٩/ ٢/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ١٤/ ٣/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

تستهدف الدراسة الحالية التعرف على التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين، ودلالة الفروق في التحيز وفقا للمتغيرات (الجنس، السكن، التحصيل العلمي)، ولتحقيق أهداف البحث تطلب توفر أدوات لقياس التحيز للوضع الراهن وبعد اطلاع الباحثان على الدراسات السابقة لم يجدا الأداة المناسبة، لذا استلزم القيام ببناء أداة لقياس التحيز للوضع الراهن التي تكونت من (٢٣) فقرة واربعة بدائل، وقد توصلت الدراسة إلى أن المطلقين لديهم تحيز للوضع الراهن عالي. وهناك فروق دالة إحصائياً في التحيز للوضع الراهن تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، وليس هناك فرق دال إحصائي تبعاً لمتغير السكن، وهناك فرق دال إحصائي في تجنب الندم تبعاً لمتغير التحصيل العلمي.

الكلمات المفتاحية : التحيز للوضع الراهن، المطلقين.

Status quo bias have Divorced People

Muhammad Jassim Tamal Tarkhan **Prof. Dr. Nagham Hadi Hussein**

Date received: 19/2/2024
Acceptance date: 14/3/2024

Abstract:

The objectives of the study were as follows

Bias for the status quo among divorced people. The significance of statistical differences in (bias for the status quo) among divorced people according to the variables of gender, residence, economic status, and educational attainment. The researcher used the descriptive, correlational method .In order to measure the research variables of (bias toward the status quo). There is a statistically significant difference in bias for the status quo according to the gender variable and in favor of males, and there is a difference in bias for the status quo according to the housing variable and in favor of the city center, and there is a difference in bias for the status quo according to the economic status variable, and there is a difference in bias for the status quo according to the educational attainment variable.

Keywords: Status quo bias, Divorced People.

الفصل الأول (الإطار العام للبحث)

أولا. مشكلة البحث:

يعد الطلاق من المشاكل المصاحبة للزواج والتي تشير إلى هدم كيان الأسرة وإرباك للاستقرار والتوافق الأسري، إذ يؤدي إلى انهيار الحياة الزوجية والأسرية بكاملها، ولا تترتب آثار الطلاق على الزوجة فقط بل كذلك على الزوج والأبناء والمجتمع بأكمله، فحياة الزوجة والزوج والأبناء بعد الطلاق تكون صعبة جداً ويعانوا فيها من مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية ونفسية عديدة، فيعيشوا في صراعات مع أنفسهم ومع الناس(مرسي،١٩٩١: ٧٨)، فالطلاق وإن كان مخرجاً للأوضاع السلبية التي يعيشها الزوجان والتي لا يمكن استمرار الحياة معها إلا أنه يبقى مشكلة تصيب بنيان وتماسك الأسرة وتبقى آثاره في سلوك وقرارات الافراد المستقبلية في الزواج وتكوين أسرة جديدة (شعبان،٢٠٠٣: ٢٢)، ومع انهيار وحدة الأسرة وما يرتبط به من مشكلات وضغوط وصراعات تقل القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة (الرشيدي،١٩٩٦: ٣١٧).

فقد يكون التغيير أمراً مخيفاً لكثير من الافراد، ولهذا السبب ربما يميل الكثير إلى تفضيل بقاء الأشياء على ما هي عليه، وعندما تحدث التغييرات يميل الأفراد إلى اعتبارها خسارة أو ضرر لذا يمكن للتحيز للوضع الراهن أن يجعل الافراد يقاوموا التغيير، لذا يمكن أن يكون له تأثير قوي على القرارات التي يتخذونها (Samuelson & Zeckhauser,1988:7)، وهذا ما اكدت عليه العديد من الدراسات كدراسة الجمل (٢٠١٣) التي اشارت الى ان التحيز للوضع الراهن يقيد الحكم الذاتي ويؤثر على القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة، وان هذا التأثير يزداد مع زيادة مستوى التحيز (الجمل،2013: ٩٨) ودراسة الخطيب (٢٠١٧) التي اشارت الى أن التحيز للوضع الراهن له علاقته بصعوبة اتخاذ القرارات (الخطيب،٢٠١٧: 72).

وبناء على ما سبق نرى أن تحيز المطلقين للوضع الراهن وعدم رغبتهم في اتخاذ قرارات ببدء حياة زوجية جديدة ينطوي على درجة معينة من عدم اليقين، وبالتالي يكونوا غير متأكدين بشأن نجاحهم في الأحداث المستقبلية والحياة الزوجية الجديدة، لذا قد يتجنبوا الألم النفسي الناتج عن شعورهم بالندم إذا تخلوا عن الوضع الراهن وانطلقوا نحو التغيير والزواج، وبالتالي فإن تمسك المطلقين بعدم الزواج مرة أخرى تجنباً للندم، وتمسكهم بالوضع الراهن يعتبر عقبة في طريق بناء حياة زوجية جديدة، مما يسبب مشكلات نفسية لهؤلاء المطلقين، إضافة إلى ما تقدم، فإن مشكلة البحث الحالي تبرز من خلال التساؤل لآتي: هل ان عينة البحث لديهم تحيز للوضع الراهن؟

ثانيا: أهمية البحث:

تعد فئة المطلقين واحدة من أكثر فئات المجتمع تأثراً بالعواطف والأحاسيس، فعندما يفقد الفرد شريك حياته بسبب الطلاق، يمكن أن يشعر بالحزن والضيق النفسي والاكتئاب (Amato,2010:650)، وهذا ما اكدت عليه العديد من الدراسات التي اشارت الى أن فئة المطلقين تعاني من مشاكل نفسية مختلفة، كدراسة Simon (2002) التي اشارت الى أن المشاكل النفسية تزداد بعد الطلاق (Simon,2002:106)، ودراسة Sbarra & Emery (2005) التي اشارت الى أن المشاكل النفسية للمطلقين يمكن أن تتفاقم مع مرور الوقت وتؤثر على الصحة العامة للفرد (Sbarra & Emery,2005:213)، أضافة الى ذلك يشعر العديد من الأفراد المطلقين بالخوف من الزواج مرة أخرى، وذلك للعديد من الأسباب المختلفة منها الخوف من تكرار الخطأ السابق والوقوع في نفس المشاكل التي تسببت في الطلاق، والخوف من عدم القدرة على التكيف مع فرد جديد في الحياة الزوجية (Cohan & Bradbury,2011:397)، ويمكن أن يؤدي هذا الخوف إلى الاعتزال الاجتماعي وعدم القدرة على بناء علاقات جديدة، مما يؤثر على الصحة النفسية والعاطفية للفرد، وقد ينتج عن هذا الخوف عدم القدرة على الاستمتاع بحياة زوجية جديدة أو خوض تجربة جديدة (Alison & Cornelia,2007:124)، وهذا يشير الى تفضيل البقاء في الوضع الحالي (الطلاق) ليتجنب تكرار الخطأ السابق، وقد أطلق علماء النفس على هذه الحالة أسم (التحيز للوضع الراهن) ويفسر هذا التحيز كيف يميل الافراد إلى تفسير المعلومات من أجل تعزيز ايجابي لصورة الحقائق بغض النظر عّما إذا كان لهذه الصورة ما يبررها (Mamadi,2011:531). أي أن الافراد يفضلوا البقاء على الوضع الحالي من دون أي تغيير، لأنهم يقدروا الخسائر المحتملة للتحول من الوضع الراهن أكثر من المكاسب المحتملة، وأنَّهم يتأثروا بدرجة كبيرة في تحيزاتهم الشخصية (فريزر واخرون،٢٠١٢: ٤٧٨). فعندما يواجه الأفراد الخيارات التي تغيّر من بيئتهم فانهم يحاولوا إبقاء الأمور على حالتها الراهنة عندما يكون القرار محاكيا للواقع غير المعروف، ومن المحتمل أنَّ هذا هو شكل من أشكال الكراهية للمخاطر التي هي سمة من سمات التحيز للوضع الراهن (Brigard,2010:43)، وهذا ما اكدت عليه دراسة Taylor & Brown (1990) التي اشارت الى أن الأفراد يتجنبوا التهديدات التي تتعارض مع الوضع الراهن، ويفضلوا الخيارات الآمنة والتي لا تهدد الوضع الراهن (Taylor & Brown,1990:193). وإنَّ الأفراد الذين يكرهوا فقدان واقعهم الحالي يختاروا البقاء في الواقع الراهن والعيش فيه بدلاً من الواقع الفرضي غير المعروف (Brigard,2010:43). أي أن الافراد يميلوا إلى أنَّ يكونوا متخوفين من التغيير الذي ربما يقودنا الى اتخاذ الخيارات التي تتضمن بقاء الأمور على وضعها الحالي، بدون اي تغيير، أو تغيير بأقل ما يمكن، وهذا له تداعيات سلبية في مجالات كثيرة وجزء من هذا التحيز ضار، وأنَّ جزءاً منه قد يكون أقّل شأناً، أو يجعل الأمور أسوأ. (George &Dvorsky,2013:63)، وبهذا فقد يؤدي التحيز للوضع الراهن إلى اتخاذ

قرارات تبدو غير عقلانية للبقاء في وضع دون المستوى الأمثل (Kahneman,1991:193)، فعند اتخاذ الأحكام والقرارات الجديدة أو الصعبة فان بعض الافراد يميلوا إلى التحيز لأشياء شتى مثل التحيز لإصدار الاحكام التي تتخذ وتقيمها، لذا تكون عملية التقييم للأحكام شاملة لكل المعلومات المختلفة من حولنا، وإنَّ القدرة على اتخاذ القرارات غالبا ما تكون صعبة لحدوث أخطاء نقع فيها بنحو كبير، وهذا العامل سيؤثر في مجموعة واسعة من التحيزات ومنها التحيز للوضع الراهن (Centeno,2001:31)، وهذا ما اكدت عليه دراسة Fleming & Thomas (2010) التي اشارت الى أنّه كُلما كان القرار الذي نتخذه أكثر صعوبة كُلما زاد احتمال أننا لا نتصرف بشكل جيد، ولا نتغير نحو الخيار الجديد بسهولة وهذ ما يطلق عليه بالتحيز للوضع الراهن (Fleming & Thomas,2010:605)، والذي يوصف بأنه ميل الناس الى تفضيل الوضع القائم حالياً أو الجمود، حتى إذا كان الخيار بديلاً أكثر جاذبية (Falk&Hammerschmidt,2006:11)، حيث أن الأفراد الذين ينحازوا للوضع الراهن، يتجاهلوا المعلومات الجديدة التي تتعارض مع الوضع الراهن (Lang & et.al,1978:135)، إضافة الى أن الأفراد يتجنبوا التغيير إذا كانوا راضين عن الوضع الراهن (Kelman,1957:51)، ودراسة Bless & et.al (2011) التي توصلت إلى أن الأفراد يميلوا إلى تقييم أنفسهم بشكل إيجابي إذا كانوا راضين عن الوضع الراهن (Bless & et.al,2011:528).

ولكون البحث الحالي يهتم بتعرف التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين فان أهمية البحث تظهر من خلال ما يأتي:

- يتناول البحث الحالي شريحة مهمة من شرائح المجتمع كونهم يمثلون فئة كبيرة وتحتاج الى رعاية وعناية من قبل المجتمع، لذا فإن دراسة شريحة المطلقين تعد مهمة لفهم العوامل التي تؤثر على الصحة النفسية لهذه الشريحة وكيفية التعامل معها.
- هناك الكثير من البحوث والدراسات الأجنبية التي تناولت التحيز للوضع الراهن وارتباطه بمتغيرات أخرى، إلا أنه لم تتم دراسته في البيئة العربية والمحلية على حد علم الباحثان، لذا قد تسهم دراستهم في تقديم إضافة نظرية جديدة للمكتبة العربية بشكل عام والمكتبة المحلية بشكل خاص.

ثالثا: أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف الى:

١. التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين.

٢. دلالة الفروق الإحصائية في التحيز للوضع الراهن على وفق متغير (الجنس، السكن، التحصيل العلمي).

رابعا. حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمطلقين في مركز محافظة الديوانية للعام (٢٠٢٣).

خامسا. تحديد المصطلحات: التحيز للوضع الراهن Satatus qua bias

- **Samuelson & Zeckhauser(1988)**: هو تحيز انفعالي يقوم على تفضيل الحالة الراهنة إذ يتخذ خط الأساس أو الوضع الراهن كنقطة مرجعية وأي تغير في خط الأساس يعّد خسارة وأنَّ كره الخسارة لدى الافراد يشجعهم على البقاء في وضعهم الحالي (Samuelson & Zeckhauser,1988:7).

التعريف النظري: تبنى الباحث تعريف **Samuelson & Zeckhauser (1988)** تعريفا نظريا في بحثه وذلك لاعتماده تعريفه ونظريته في بناء مقياس التحيز للوضع الراهن وتفسير النتائج.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد اجابته على فقرات مقياس التحيز للوضع الراهن الذي تم بناؤه في البحث الحالي.

الفصل الثاني (إطار نظري)

نظريات فسرت التحيز للوضع الراهن:

- نظرية التحيز للوضع الراهن Current Status Bias Theory لساموبلسون وزيكهاوسر Samuelson & Zeckhauser، (1988):

تهدف نظرية التحيز للوضع الراهن إلى شرح سلوك الأفراد عند اتخاذ القرارات، وتفسر كيف يؤثر الوضع الحالي للفرد على تلك القرارات، ويشير مصطلح التحيز للوضع الراهن إلى ميل الأفراد للاحتفاظ بالحالة الحالية أو الموقف الحالي الذي يتمتعون به، بدلاً من المخاطرة أو تغييره بصورة كبيرة، ويعزى هذا التحيز إلى العوامل النفسية والانتقائية التي تؤثر على اتخاذ القرارات (Thaler&Johnson,1990,P343).

إن النظرية تشير إلى الاتجاه العام الذي يسلكه الأفراد، ولكنها لا تعني أن الجميع سيكونوا منحازين للوضع الراهن بنفس القدر، وقد تكون هناك حالات استثنائية حيث يكون الأفراد مستعدين للتغيير والابتعاد عن الوضع الحالي بناءً على دوافعهم الشخصية والظروف المحيطة بهم، وتعتمد النظرية على مفهوم التحيز للوضع الراهن الذي يشير إلى الاتجاه العام للأفراد للتمسك بالوضعية الحالية وعدم الرغبة في التغيير، حتى في حالة وجود فرصة لتحقيق فوائد أو تحسينات، وتعزى هذه الظاهرة إلى عدة عوامل:

١. **الراحة والمألوفية:** يعد الوضع الراهن مألوفاً للأفراد ويوفر شعوراً بالأمان والراحة، وقد يكون الانتقال إلى وضع جديد مجهولاً ومحفوفاً بالمخاطر، وبالتالي قد يكون من الصعب للأفراد تجاوز حاجز الراحة والمألوفية لمواجهة التغيير.
٢. **تجنب الخسارة:** يعتبر تجنب الخسارة أحد العوامل الرئيسية التي تؤثر في ميول الأفراد للتحيز للوضع الراهن، فالأفراد يميلوا إلى اعتبار الفقدان المحتمل أكثر بلاغة من المكاسب المحتملة، وبالتالي يفضلوا البقاء في الوضع الحالي الذي يعرفونه بدلاً من المغامرة في التغيير الذي قد يؤدي إلى خسارة.
٣. **الانحياز المعرفي:** يشير التحيز المعرفي إلى التحيز الذي ينشأ من قصور المعرفة أو الوعي والتفكير الذي يؤثر في قرارات الأفراد، وقد يكون الأفراد غير ملمين بالبدائل المتاحة أو غير قادرين على تقييم النتائج المحتملة للتغيير، مما يؤدي إلى التحيز للوضع الراهن.
٤. **قيود الموارد:** ربما يكون للقيود المادية والموارد المحدودة دور في تحيز الأفراد للوضع الراهن، وقد يكون التغيير يتطلب موارد إضافية أو تضحيات تجعله غير جذاب من وجهة نظر الأفراد (Zeelenberg & et.al,2000,P322).

أي يعزز الوضع الراهن الشعور بالراحة والأمان، ويجعل أي تغيير محتمل يبدو أكثر خطورة وعرضة للمخاطر، ويعتقد الأفراد أن الحفاظ على الوضع الحالي يعد اختياراً آمناً ومستقراً، في حين يعتبر التغيير خطوة غير مضمونة وربما يترتب عليها مخاطر ومشاكل غير معروفة، وتشير النظرية إلى أن الأفراد يميلوا إلى تقدير الفوائد والتكاليف المرتبطة بالموقف الحالي بشكل أعلى من التقديرات النسبية، وهذا يعني أنهم يركزوا بشكل مفرط على الفوائد الحالية للوضع الراهن ويتجاهلوا بعض الفوائد المحتملة أو الفرص الجديدة التي يمكن أن تنشأ من التغيير (Samuelson & Zeckhauser,1988,P14)، ومن الجوانب التي تؤثر على التحيز للوضع الراهن، التكاليف النفسية المحتملة للتغيير، مثل عدم اليقين والقلق والجهد المطلوب، وقد يفضل الأفراد تجنب هذه التكاليف والاحتفاظ بالراحة والاستقرار الناتجين عن الوضع الحالي، أيضاً توفر نظرية التحيز للوضع الراهن إطاراً لفهم سلوك الأفراد فيما يتعلق بالقرارات والتفضيلات، وتسلط الضوء على أهمية العوامل النفسية والانتقائية في تشكيل اتخاذ القرارات والتفضيلات الشخصية (Thaler & Johnson,1990,P243).

ووجد ساموبلسون وزيكهاوزر Samuelson & Zeckhauser (1988) أن الخيارات يتم اختيارها في كثير من الأحيان إذا تم وضعها في إطار الوضع الراهن، مقارنة عندما تم وضعها كبديل للوضع الراهن أو بدون أي إطار، إذ يؤدي تأطير الوضع الراهن باستمرار إلى أعلى معدل لاختياره، يليه تأطير محايد ومن ثم

تأطير غير الوضع الراهن. بالإضافة إلى ذلك، تشير نتائج ساموبلسون وزيكهاوزر إلى أن تفضيل خيارات الوضع الراهن أصبحت أكثر وضوحاً مع زيادة عدد الخيارات (Tversky& Shaffer,1992,P358).

أي هناك العديد من التفسيرات التي تكمن وراء التحيز للوضع الراهن، وهي تنقسم إلى نوعين: الأول يدخل التحيز في إطار صنع القرار العقلاني، بحجة أن التفضيل غير العقلاني ظاهرياً لخيار الوضع الراهن يتوافق مع هدف تعظيم المنفعة؛ أما الثاني فيدخل ضمن التفسيرات النفسية غير العقلانية لتفضيل الوضع الراهن، مثل الاستدلال والتحيزات والتصورات الخاطئة (Samuelson&Zeckhauser,1988,P11)، ويمكن توضيحها كما يأتي:

- **الأولى: الحسابات العقلانية:**

بالنسبة لأولئك الذين يعتبرون خيارات الوضع الراهن متوافقة مع نموذج القرار العقلاني، قد تستمر هذه الاختيارات إذا ظل تفضيل الفرد دون تغيير، أو إذا كان التحول إلى خيارات أخرى يؤدي إلى تكاليف كبيرة، أو إذا شعر الفرد بعدم اليقين بشأن عواقب البدائل، فأحد الأسباب الرئيسية التي تجعل الافراد يقاوموا التغييرات في الحياة الحقيقية هو التكلفة المرتبطة بالانتقال، وقد تكون هذه التكلفة تافهة في تحديد الأطباق التي يجب طلبها، ولكنها قد تكون ساحقة في حالات تغيير الوظائف، أو الانتقال من منزل إلى منزل أخر، أو تنفيذ قواعد عامة جديدة، وإذا لم تظهر البدائل تفوقاً واضحاً، فمن المرجح أن يلتزم الافراد بالوضع الراهن لأنه أسهل ولا يتحمل سوى الحد الأدنى من التكاليف التي يمكن التنبؤ بها (Anderson, 2003, P139).

وفي كثير من الأحيان لا يمتلك صانعوا القرار معلومات كاملة حول الخيارات المتاحة لهم، وقد يكون التقييم الشامل مكلفاً وغير عملي، بل ومستحيلاً في بعض الحالات في مثل هذه المناسبات حيث يكون لدى صانع القرار درجات عالية من عدم اليقين، فإن الحفاظ على الوضع الراهن يقدم نفسه كخيار آمن وبالتالي عقلاني (Samuelson & Zeckhauser,1988,P11)، فإذا نجح خيار ما في الماضي، فمن المنطقي أن يتوقع الفرد أن ينجح أيضاً في المستقبل؛ إذا تم اختيار أحد الخيارات من قبل شخص ما في الماضي، فيمكن للفرد أن يفترض بشكل معقول أن الاختيار قد اجتاز فحصه (Eidelman & Crandall,2012,P32)، وكما أشار ساموبلسون وزيكهاوزر Samuelson&Zeckhauser (1988)، يستخدم الأفراد عادة استراتيجية القطع في اتخاذ القرار فطالما أن الخيار الحالي جيد بما فيه الكفاية، فلن يكون هناك حافز لفرد ما لخوض تجربة ما (Eidelman & Crandall,2012,P270).

- **الثانية: الحسابات غير العقلانية:**

تم ربط التحيز للوضع الراهن بالنفور من الخسارة، وهو فهم إدراكي خاطئ حيث يزن الأفراد الخسائر أكثر من المكاسب المتساوية، وكنتيجة طبيعية، فعندما يواجه الأفراد قراراً ينطوي على مخاطر، يميل الأفراد إلى أن يكونوا متحفظين ومنحازين للوضع الراهن، وفي تفسير التحيز للوضع الراهن مع النفور من الخسارة، من المفترض أن يفكر الفرد في المقايضات في مواجهة الخيارات المتعددة المتاحة، عند التبديل بين خيارين جذابين متشابهين بسمات مختلفة، يتوقع الفرد أن تكون المكاسب في بعض السمات مساوية تقريباً للخسائر في سمات أخرى. ومع ذلك، وبالنظر إلى الوضع الراهن وتحت تأثير النفور من الخسارة، يأخذ الفرد الوضع الراهن كنقطة مرجعية ويزن الخسائر المحتملة على أنها أكبر من المكاسب المحتملة، ونتيجة لذلك، فمن غير المرجح أن يتم التبديل إذا لم يظهر لأي خيار ميزة واضحة، ويمكن أن يكون النفور من الخسارة في حد ذاته مصدراً لتحيز الوضع الراهن في حالة وجود خيارات متعددة جذابة بشكل مماثل (Thaler,1980,P44).

وتؤدي العواطف أيضاً وخاصة الندم، دوراً في التحيز للوضع الراهن، إذ تشير نتائج الأبحاث إلى أنه سيتم الشعور بالمزيد من الندم عندما يغير القرار الوضع الراهن بدلاً من الحفاظ عليه، وإذا أدى القرار إلى نتائج غير المرغوب فيها، ونتيجة لذلك، يميل الافراد إلى اختيار الوضع الراهن لتجنب الشعور بالندم المحتمل (Connolly & Zeelenberg,2002,P213).

وقد وجد أن الحالة المزاجية الإيجابية ترتبط بمستويات أعلى من التحيز للوضع الراهن، مما يشير إلى أن الافراد قد يلتزموا بالوضع الراهن لإطالة أمد الحالة المزاجية المرغوبة، بالإضافة إلى التكاليف الانتقالية، فإن التفكير في التغيير والخيارات المتاحة يؤدي إلى تكاليف عقلية، والتي تظهر غالباً في صورة مشاعر سلبية، على سبيل المثال، الخوف والقلق، والتي يطلق عليها مجتمعة اسم المشاعر الاستباقية، ويمكن لصناع القرار تجنب مثل هذه المشاعر عن طريق اختيار الخيار الافتراضي، لا سيما عندما يكون من الصعب إجراء المفاضلات، وما لم يكن الدافع كافياً، فقد يمتنع صانع القرار عن التفكير في التغيير في المقام الأول، وذلك تمشياً مع الاتجاه العام للكائنات الحية للحفاظ على طاقتها (Anderson,2003,P143).

كما تهدف نظرية التحيز للوضع الراهن إلى شرح سلوك الأفراد الذين يظهروا توجهاً للاحتفاظ بالوضع الراهن بدلاً من اتخاذ قرارات استراتيجية تستند إلى المعلومات الكاملة أو التحليل الشامل، وتعتمد هذه النظرية على عدة عوامل نفسية واجتماعية تؤثر في سلوك التحيز للوضع الراهن، مثل:

١. **الرغبة في تجنب المخاطر**: يميل الأفراد إلى تجنب المخاطر والتمسك بالوضع الحالي لتجنب المجهول والتغيير الكبير.
٢. **القيود العقلية**: قد يكون لديهم صعوبة في تقييم البدائل وتحليلها بشكل كامل، وبالتالي فإنهم يتجهوا للاحتفاظ بما هو مألوف ومعروف بدلاً من المغامرة في خيارات جديدة.
٣. **تكلفة البدائل**: قد يكون للانتقال إلى بدائل جديدة تكلفة عالية من حيث الوقت والجهد والموارد، وبالتالي فإن الأفراد يفضلوا البقاء في الوضع الحالي.
٤. **التأثير الاجتماعي**: يمكن أن يؤثر سلوك الآخرين والتوجهات الاجتماعية على قرارات الأفراد ويدفعهم إلى الاحتفاظ بالوضع الراهن لتجنب الاختلافات والتمايز (Eidelman&Crandall,2012,P270).

على الرغم من أن التحيز للوضع الراهن قد يكون مفيداً في بعض الحالات، إلا أنه يمكن أن يؤدي أيضاً إلى تجاهل الفرص الجديدة والتغييرات الإيجابية. لذلك، فإن فهم هذا التحيز يساعد على توجيه تصميم السياسات واستراتيجيات الاتجاهات الاقتصادية لتحقيق النتائج المرغوبة وتحفيز الأفراد على اتخاذ قرارات أفضل استناداً إلى المعلومات الكاملة والتحليل الشامل، ومن ثم تهدف نظرية التحيز للوضع الراهن إلى توضيح سلوك الأفراد في مواجهة الخيارات واتخاذ القرارات، ويعتبر الوضع الحالي نقطة الانطلاق والنقطة المرجعية لتقييم البدائل المحتملة، ومن خلال دراسة هذا التحيز وتأثيره على سلوك الأفراد، يمكن تفسير بعض الظواهر المعروفة مثل التراجع عن المخاطرة وتأجيل اتخاذ القرارات (Samuelson & Zeckhauser,1988,P266).

أيضاً يشير ساموبلسون وزيكهاوسر Samuelson & Zeckhauser (1988) أن نظرية التحيز للوضع الراهن تتكون من عدة أبعاد تفسر سلوك الأفراد في عملية اتخاذ القرارات، وهي:

البعد الأول: الرغبة في الاحتفاظ: يشير إلى توجه الأفراد للاحتفاظ بالأوضاع القائمة وعدم الاستعداد للتغيير، حتى عندما يكون هناك خيارات أفضل أو فرص جديدة.

البعد الثاني: الخوف من الخسارة: يشير إلى أن الأفراد يعطوا أهمية أكبر لتجنب الخسارة مقارنة بالاكتساب، وقد يكون لديهم توجه للحفاظ على الوضع الحالي لتجنب فقدان ما لديهم.

البعد الثالث: الراحة: يشير إلى أن الأفراد يميلوا إلى البقاء في الوضع الحالي بسبب الراحة وعدم الرغبة في المخاطرة أو المجهود الإضافي المرتبط بالتغيير.

البعد الرابع: التقليل من الاختيار: يشير إلى أن الأفراد يميلوا إلى تقليل عدد الخيارات المتاحة لهم وتحديد الخيارات المعروضة بشكل ضيق لتقليل القلق وتسهيل عملية اتخاذ القرار (Samuelson & Zeckhauser,1988,P284).

ومن الفوائد الرئيسة لنظرية التحيز للوضع الراهن هو توفير إطار عام يمكن من خلاله فهم سلوك الأفراد في مجمله وكذلك توجيه التدخلات والسياسات العامة لتحسين صنع القرارات الفردية والجماعية، عن طريق فهم كيفية تأثير الحالة الحالية على تقييماتنا واختياراتنا، ويمكن تصميم استراتيجيات وتدابير تعزز الأخذ بعين الاعتبار للعوامل الأخرى وتعزز اتخاذ القرارات المستنيرة والمناسبة في مختلف المجالات (Thaler&Sunstein,2008,P79)، وقد أسهمت نظرية التحيز للوضع الراهن في إثراء وتطوير مجال علم النفس، إذ استفاد علم النفس منها في عدة مجالات ومنها ما يأتي:

- **فهم سلوك صانعي القرار**: تساعد نظرية التحيز للوضع الراهن في فهم سلوك الأفراد عند اتخاذ القرارات، فعندما يُدرك علماء النفس أن الأفراد يميلوا إلى التمسك بالحالة الحالية ويأخذونها كنقطة انطلاق لتقييم الخيارات، يمكنهم توجيه الأبحاث لفهم كيفية تأثير هذا التحيز على عملية اتخاذ القرار وتفضيلات الأفراد.
- **تحسين صنع القرار الفردي**: يمكن استخدام نظرية التحيز للوضع الراهن لتصميم استراتيجيات تعزز صنع القرار الفردي. على سبيل المثال، يمكن تعزيز الوعي بالتحيز للوضع الراهن وتوفير المعلومات الإضافية والتربية على مهارات التفكير النقدي للمساعدة في تحقيق توازن أفضل بين الاحتفاظ بالحالة الراهنة واكتشاف خيارات جديدة.
- وفي علم النفس الاجتماعي، يمكن استخدام نظرية التحيز للوضع الراهن لفهم سلوك الأفراد في المجموعات الاجتماعية وتأثير الحالة الراهنة في تكوين القرارات الجماعية واتخاذ القرارات الاجتماعية.
- في علم النفس التجريبي، يمكن استخدام نظرية التحيز للوضع الراهن لتصميم تجارب واختبارات تستكشف تأثير التحيز للوضع الحالي على سلوك الفرد في مجالات محددة، مثل صنع القرار الاجتماعي.

بشكل عام، استفادة علم النفس من نظرية التحيز للوضع الراهن تكمن في فهم أفضل لكيفية تشكل القرارات الفردية والجماعية وتأثير العوامل النفسية والسياقية على هذه القرارات. وهذا يمكن أن يفتح الباب أمام تطوير استراتيجيات وسياسات تهدف إلى تعزيز صنع القرار الناجح وتحسين جودة الحياة في مجالات متنوعة (Samuelson & Zeckhauser,1988,P58-59).

الفصل الثالث (منهجية البحث واجراءاته)

أولاً: مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث الحالي من المطلقين في محافظة الديوانية للعام (٢٠٢٣) والبالغ عددهم (٣٤٠٤) بواقع (١٧٠٢) من الذكور بنسبة ٥٠% و(١٧٠٢) من الإناث بنسبة ٥٠%.

ثانياً: عينة البحث: لجأ الباحثان إلى اختيار عينة البحث من المطلقين في محافظة الديوانية باعتماد الطريقة العشوائية، وينبغي أن يتم اختيار العينة بناءً على إجراء يسمح لنا أن نقدر الدرجة التي يُعد فيها أفراد العينة ممثلين للمجتمع الذي تم انتقائهم منه فيما يتعلق ببعض المتغيرات ذات الصلة بالبحث أو الدراسة التي نحن بصدد التخطيط للقيام بها، لذا تم اختيار (٤٠٠) مطلق ومطلقة وبنسبة (١١.٧٥%) من مجتمع البحث.

ثالثا: أداة البحث: من اجل قياس متغير البحث الحالي تجنب الندم لدى المطلقين، قام الباحثان ببناء مقياس التحيز للوضع الراهن، وفيما يلي عرض لكيفية بناء أداة البحث الحالي:

١. **التخطيط للمقياس (تحديد مفهوم التحيز للوضع الراهن وفق النظرية المعتمدة في الدراسة):** اعتمد الباحثان على نظرية) التحيز **للوضع الراهن** ١٩٨٨) اطارا نظريا في بناء المقياس لذا فقد اطلع الباحثان على ما كتبه Samuelson & Zeckhauser في الإطار النظري حول التحيز للوضع الراهن واعتمدا على تعريفهما للتحيز للوضع الراهن كتعريف نظري.

٢. **جمع وصياغة فقرات المقياس:** قام الباحثان بصياغة (٢٨) فقرة لمقياس التحيز للوضع الراهن، وذلك بالاعتماد على التعريف النظري والإطار النظري.

٣. **اعداد تعليمات المقياس:** سعى الباحثان عند أعدادهم للمقياس إن تكون الفقرات واضحة تتسم بالبساطة أي بإمكانها إن توصل إلى المستجيب ما المطلوب منه، فضلاً عن إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس من أجل الحصول على بيانات صادقة.

٤. **صلاحية فقرات المقياس:** يشير أيبل (Ebel) إلى أن أفضل وسيلة للتأكد من صلاحية فقرات المقياس هي قيام عدد من المتخصصين بتقرير صلاحيتها لقياس الصفة التي وضعت من أجلها (البطش وأبو زينة،٢٠٠٧: ١٣٠)، ولغرض تحقيق ذلك عُرضت فقرات المقياس على عدد من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس، والبالغ عددهم (١٦) محكما، وفي ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم قام الباحثان بتعديل صياغة بعض الفقرات، وتم الابقاء على جميع فقرات المقياس (٢٨) فقرة لقياس التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين، فالفقرة التي تحصل نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر تبقى في المقياس.

٥. **التطبيق الاستطلاعي (وضوح التعليمات والفقرات):** لمعرفة مدى وضوح التعليمات وفقرات المقياس من حيث الصياغة والمعنى وكذلك معرفة الوقت المستغرق للإجابة، لابد من اجراء التطبيق الاستطلاعي الاول (فرج،٢٠٠٧: ١٦١). ولهذا قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة عشوائية مؤلفة من (٣٠) من المطلقين،

وقد تبين أن جميع الفقرات والبدائل والتعليمات واضحة، وان الوقت المستغرق للإجابة يتراوح ما بين (٩-١٢) دقيقة.

٦. **تطبيق المقياس على عينة البحث:** قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة البحث والبالغ عددها (٤٠٠) من المطلقين، وقد تم حثهم على ان تكون الاجابة دقيقة وان اجابتهم سوف تكون دعماً للبحث العلمي.

٧. **تصحيح المقياس:** تألف مقياس التحيز للوضع الراهن من (٢٨) فقرة، يستجيب في ضوئها المطلقين على اربعة بدائل للإجابة وحسب الاوزان (١,٢,٣,٤).

٨. **التحليل الإحصائي للفقرات:** ان الهدف من أجراء تحليل الفقرات هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات المميزة في المقياس واستبعاد الفقرات غير المميزة (داود وعبد الرحمن،١٩٩٠: ٨٥) ويعد أسلوب المجموعتين الطرفيتين، وأسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، من الاساليب المناسبة في عملية تحليل الفقرات، وقد استعملهما الباحثان لهذا الغرض وكما يأتي:

أ. **المجموعتين الطرفيتين Contrasted Groups:** لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس تجنب الندم، قام الباحثان بتطبيق المقياس على عينة التحليل البالغة (٤٠٠) مطلق ومطلقة تم سحبهم بالطريقة العشوائية. وبعد تصحيح اجابات المفحوصين وحساب الدرجة الكلية لكل استمارة من مقياس التحيز للوضع الراهن، تم ترتيب الدرجات تنازلياً ابتداءً من أعلى درجة وانتهاء بأدنى درجة، وكانت حدود تلك الدرجات من (٩٥-٨٤) درجة. ثم اختيار نسبة قطع لتحديد المجموعتين المتطرفتين، وتختلف النسب المعتمدة كمعيار لتحديد تلك المجموعتين، إذ اشارت انستازي Anastasia إلى أن النسبة المقبولة للقطع تتراوح بين (٢٥%-٣٣%) (Anastasi,1876,208)، في حين أشار أيبل Ebel إلى أن نسبة (٢٧%) تعد أفضل نسبة لتحديد المجموعتين الطرفيتين وذلك لأنه على وفق هذه النسبة يتم الحصول على عينة بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن (Ebel,1972,261). لذا تم اعتماد نسبة (٢٧%)، وقد بلغ عدد الاستمارات لكل مجموعة (١٠٨) استمارة، أي إن عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل بلغت (٢١٦) استمارة، فقد تم اختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات وسميت بالمجموعة العليا (١٠٨) استمارة التي تراوحت درجاتها بين (٩٥-٩٤)، واختيار نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا (١٠٨) استمارة تراوحت درجاتها بين (٨٩-٨٤). واستخراج الوسط الحسابي والتباين لكلا المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات مقياس التحيز للوضع الراهن، ومن ثم تطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين أوساط المجموعتين، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة تمثل القوة التمييزية للفقرة بين المجموعتين (مايرز،١٩٩٠، ٣٥). وعُدّت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً الى تمييز كل فقرة من خلال مقارنتها

بالقيمة الجدولية ويوضح جدول (١) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس تجنب الندم بطريقة المجموعتين الطرفيتين.

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي): استعمل معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية لـ (٤٠٠) استمارة وهي الاستمارات ذاتها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين الطرفيتين، وأظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا عند مقارنتها بقيمة الارتباط الجدولية البالغة (0.098) وفق مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (٣٩٨) عدا الفقرة (٢، ٦، ٢٠). وجدول (١) يوضح معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التحيز للوضع الراهن.

معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية على مقياس التحيز للوضع الراهن

الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة	الفقرة	قيمة الارتباط	الدلالة
1	0.48	دالة	٨	0.24	دالة	١٥	0.36	دالة	22	0.35	دالة
2	سقطت في التمييز		٩	0.25	دالة	16	0.21		23	0.28	دالة
3	0.14	دالة	١٠	0.26	دالة	17	0.29	دالة	٢٤	0.36	دالة
4	0.52	دالة	١١	0.43	دالة	18	0.32	دالة	٢٥	0.41	دالة
5	0.25	دالة	١٢	0.23	دالة	19	0.22	دالة	٢٦	0.24	دالة
6	سقطت في التمييز		١٣	0.14	دالة	٢٠	سقطت في التمييز		٢٧	سقطت في التمييز	
٧	0.12	دالة	١٤	0.02	دالة	٢١	0.29	دالة	٢٨	0.25	دالة

٧. **الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس التحيز للوضع الراهن:** قام الباحثان باستخراج المؤشرات الاتية:

➢ **مؤشرات الصدق:** استعمل الباحثان عدة مؤشرات للصدق وهي:

أ. **الصدق الظاهري Face Validity:** إن الطريقة الأفضل لحساب الصدق الظاهري هي عرض فقرات المقياس قبل تطبيقه على مجموعة من المحكمين الذين يتصفون بخبرة تمكنهم من الحكم على صلاحية فقرات الاختبار في قياس الخاصية المراد قياسها، ومعرفة صلاحية وملائمة فقرات المقياس وبدائله وتعليماته كما ذكر سابقا، بحيث تجعل الباحث مطمئناً إلى آرائهم ويأخذ بالأحكام التي يتفق عليها معظمهم أو بنسبة (٨٠%) فأكثر (الكبيسي،٢٠١٠: ٢٦٥)، وقد استخرج الباحثان الصدق الظاهري للمقياس كما تم توضيحه سابقا.

ب. **صدق البناء Construct Validity:** توفر هذا النوع من الصدق في مقياس التحيز للوضع الراهن من خلال المؤشرات الآتية:

أ. اسلوب المجموعتين الطرفيتين، انظر جدول (١).

ب. ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، انظر جدول (١).

➢ **مؤشرات الثبات:** للتحقق من ثبات المقياس الحالي اعتمد الباحثان على طريقتين هما:

أ. **طريقة الاتساق الخارجي (الاختبار- إعادة الاختبار):** قام الباحثان بتطبيق مقياس التحيز للوضع الراهن لاستخراج الثبات بهذه الطريقة على عينة مكونة من (٣٠) من المطلقين، وبعد مرور اسبوعين من التطبيق الأول للمقياس قام الباحثان بإعادة تطبيق المقياس ذاته مرة أخرى وعلى العينة ذاتها، وبعد استعمال معامل ارتباط بيرسون للتعرف على طبيعة العلاقة بين درجات التطبيق الأول والثاني، ظهر أن قيمة معامل الثبات للمقياس (٠,٨٣) وقد عُدت هذه القيمة مؤشراً على استقرار استجابات الأفراد على مقياس التحيز للوضع الراهن، إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى ليكرت يكون بين (٠.٦٢ - ٠.٩٣) (Lazarous,1963: 228)، في حين يشير كرونباخ إلى أنه إذا كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني (٠.٧٠) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبار (عيسوي،١٩٨٥: ٥٨).

ب. **طريقة الاتساق الداخلي (الفا- كرونباخ):** تحقق الباحثان من ثبات مقياس التحيز للوضع الراهن بطريقة الفا كرونباخ وذلك بالاعتماد على بيانات العينة الكلية، ولحساب الثبات تم استعمال معادلة الفا كرونباخ، وظهرت درجة الثبات للمقياس (0.72) درجة.

٨. وصف المقياس بصيغته النهائية وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية:

تألف مقياس تجنب الدم بصورته النهائية من (٢٣) فقرة، يستجيب في ضوئها المطلقين على اربعة بدائل متدرجة، تتراوح من (١) الى (٤) وفقا للبديل الذي يقترب او يبتعد عن قياس التحيز للوضع الراهن، لذا فأن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المجيب في المقياس تكون (٩٢) درجة وأدنى درجة (٢٣) في حين تبلغ الدرجة المتوسطة للمقياس (٥٧.٥)، وعليه كلما كانت درجة المطلق اكبر من الوسط الفرضي دل ذلك على التحيز للوضع الراهن، وكلما كان اقل من الوسط الفرضي دل ذلك على انخفاض التحيز للوضع الراهن.

الفصل الرابع (عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها)

الهدف الاول: التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين:

لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بتطبيق مقياس التحيز للوضع الراهن على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (400) فرد، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (80.52) درجة وبانحراف معياري مقداره (3.97) درجة، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي [١] للمقياس والبالغ (57.5) درجة، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (116.11) أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1.96) بدرجة حرية (399) ومستوى دلالة (0.05) والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

الاختبار التائي لعينة واحدة لمقياس تحيز الوضع الراهن لدى المطلقين

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	الدلالة ٠,٠٥
400	80.52	3.97	57.5	116.11	1.96	399	دال

تشير نتيجة الجدول أعلاه إلى أن عينة البحث لديهم تحيز للوضع الراهن بدرجة مرتفعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقاً لنظرية التحيز للوضع الراهن لساموبلسون وزيكهاوسر Samuelson & Zeckhauser

[١] تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس (تحيز الوضع الراهن) وذلك من خلال جمع أوزان بدائل المقياس الأربعة وقسمتها على عددها ثم ضرب الناتج في عدد فقرات المقياس والبالغة (23) فقرة.

(1988)، إذ يرون أن الوضع الراهن يتعزز من خلال الشعور بالراحة والأمان، وهذا الشعور يجعل أي تغيير محتمل يبدو أكثر خطورة ويعتبر خطوة غير مضمونة وربما يترتب عليها مخاطر ومشاكل غير معروفة، وتشير النظرية إلى أن الافراد يميلون إلى تقدير الفوائد والتكاليف المرتبطة بالموقف الحالي، وهذا يعني أنهم يركزوا بشكل مفرط على الفوائد الحالية للوضع الراهن ويتجاهلوا بعض الفوائد المحتملة أو الفرص الجديدة التي يمكن أن تنشأ من التغيير.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة كدراسة كيلمان Kelman (1957) التي أشارت إلى أن الأفراد يتجنبوا التغيير إذا كانوا راضين عن الوضع الراهن، ودراسة Taylor & Brown (1990) التي أشارت إلى أن الأفراد يتجنبوا التهديدات التي تتعارض مع الوضع الراهن، ويفضلوا الخيارات الآمنة والتي لا تهدد الوضع الراهن، ودراسة Fleming & Thomas (2010) التي أشارت إلى أنّه كُّلما كان القرار الذي نتخذه أكثر صعوبة كُّلما زاد احتمال أننا لا نتصرف بشكل جيد، ولا نتغير نحو الخيار الجديد بسهولة.

ويرى الباحث أن المطلقين لديهم تحيز للوضع الراهن بدرجة مرتفعة وأن سبب ذلك يمكن أن يرجع الى رغبة المطلقين في الاحتفاظ بالحالة الراهنة وعدم الرغبة في التغيير أو المخاطرة بعد تجربة الطلاق التي يمكن ان يكون لها تأثيرات عاطفية واجتماعية قوية، لذا فقد يفضل البعض الاستقرار والاحتفاظ بالوضع الحالي، وقد تلعب الخبرة السابقة للمطلقين دوراً في زيادة مستوى التحيز لديهم، وقد يكونوا قد تعلموا دروساً من تجربة الزواج السابقة ويرغبوا في تجنب الأخطاء التي ارتكبوها في الماضي، وبالتالي يميلوا إلى الحفاظ على الوضع الراهن الذي يعتبرونه أكثر استقراراً.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في تحيز الوضع الراهن على وفق متغيرات (الجنس– السكن– والتحصيل العلمي) لدى المطلقين:

أ/ الفرق في تحيز الوضع الراهن وفقاً لمتغير الجنس (ذكور– أناث):

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تحيز الوضع الراهن وفقاً لمتغير الجنس (ذكور– إناث) والجدول (٣) يوضح ذلك:

جدول (٣)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تحيز الوضع الراهن

وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)

العينة	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
400	ذكور	196	81.06	3.98	2.70	1.96	دال
	إناث	204	80	3.89			

ويتبين من الجدول أعلاه أن هناك فرق في تحيز الوضع الراهن وفقاً لمتغير الجنس (ذكور – أناث) ولصالح الذكور، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (398).

ويمكن تفسير هذه النتيجة وفقاً لنظرية التحيز للوضع الراهن لساموبلسون وزيكهاوسر Samuelson & Zeckhauser (1988)، إذ يرى ساموبلسون وزيكهاوسر (١٩٨٨) أن الأفراد يختلفون في تقديرهم للتغيرات، ويتأثر هذا التقدير بالعوامل المعرفية والعاطفية والتوقعات السابقة، ويعني ذلك أن الأفراد قد يكون لديهم مستويات مختلفة من التحفظ بشأن التغيير وفقاً للجنس، حسب العوامل المعرفية والعاطفية لكل من الذكور والاناث.

ويرى الباحث أن الفرق في التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين وفقاً للجنس (ذكور، إناث) ولصالح الذكور قد يرجع إلى تأثير الثقافة والتوقعات الاجتماعية المرتبطة بالجنس على التحيز للوضع الراهن، فقد تكون هناك توقعات مجتمعية تحث الذكور على الاحتفاظ بالوضع الحالي لكونهم مستقلين اقتصاديا، بينما يمكن أن تكون التوقعات الاجتماعية للمرأة المطلقة بضرورة الارتباط والزواج لكونها تحتاج إلى من يعولها، وقد تلعب العوامل النفسية والاجتماعية والمعرفية دوراً في هذا الفرق بين الجنسين.

ب/ الفرق في تحيز الوضع الراهن وفقاً لمتغير السكن (مركز المدينة– الأقضية):

لتحقيق هذا الهدف تم استعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تحيز الوضع الراهن تبعاً لمتغير السكن (مركز المدينة– الأقضية) والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف الفروق في تحيز الوضع الراهن

وفقاً لمتغير السكن (مركز المدينة– الأقضية)

العينة	السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التائية المحسوبة	التائية الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
400	مركز المدينة	292	80.86	4.10	2.84	1.96	دال
	الأقضية	108	79.60	3.44			

يتبين من الجدول أعلاه أن هناك فرق في تحيز الوضع الراهن تبعاً لمتغير السكن (مركز المدينة– الأقضية) ولصالح مركز المدينة، وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (398).

ويمكن تفسير تلك النتيجة وفقاً لنظرية التحيز للوضع الراهن لساموبلسون وزيكهاوسر Samuelson & Zeckhauser (1988)، إذ يرى ساموبلسون وزيكهاوسر (١٩٨٨) أن الأفراد يختلفون في تقديرهم للتغيرات والمراجعات، ويتأثر هذا التقدير بالعوامل الشخصية مثل التجارب السابقة والقيم والمعتقدات الشخصية، ويمكن أن يتعلق بالمعتقدات السائدة في المجتمع أو الثقافة أو الظروف الاجتماعية الراهنة.

وتشير النتيجة أعلاه أن المطلقون الساكنين في المدينة يسعون إلى الحفاظ على الوضع الراهن أكثر من المطلقين الساكنين في الأقضية، ويرى الباحث أن الفرق في التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين تبعاً لمتغير السكن(مركز المدينة، الأقضية) ولصالح مركز المدينة قد يرجع إلى التكاليف النفسية المحتملة للتغيير مثل عدم اليقين بالوضع المستقبلي، لذا قد يفضل المطلقين تجنب عدم اليقين هذا والاحتفاظ بالراحة والاستقرار الناتجين

عن الوضع الحالي، وقد يكون لمركز المدينة ميزة فيما يتعلق بتوفير الدعم الاجتماعي للأفراد الذين يعيشون فيها، فقد يكون هناك شبكة اجتماعية أكبر وفرص للتواصل والمشاركة في الأنشطة المجتمعية أكثر بعكس الأقضية، لذا يسعى المطلقين الى الاحتفاظ بالوضع الحالي، وقد يكون لمركز المدينة فرص اقتصادية أكبر بالنسبة للمطلقين، أي قد يكون هناك وظائف أكثر تنوعاً وفرص للتدريب والتطوير المهني في المدينة، هذا يمكن أن يعزز رغبة المطلقين في الاحتفاظ بالوضع الحالي.

ج/ الفروق في تحيز الوضع الراهن وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (ابتدائية، ثانوية، معهد، بكالوريوس، عليا):

ولتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الأحادي والجدولين(٥، ٦) يوضحان ذلك:

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التحيز للوضع الراهن

وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي(ابتدائية، ثانوية، معهد، بكالوريوس، عليا)

التحصيل الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ابتدائية	87	80.15	4.21
ثانوية	122	80.49	4.22
معهد	71	79.65	4.32
بكالوريوس	100	80.90	3.03
عليا	20	83.50	2.56
الكلي	400	80.52	3.97

جدول (٦)

تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق في تحيز الوضع الراهن

وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (ابتدائية، ثانوية، معهد، بكالوريوس، عليا)

مصدر التباين s.of.v	مجموع المربعات s.of.s	درجة الحرية D.F	متوسط المربعات M.S	القيمة الفائيةF	الدلالة Sig
بين المجموعات	258.094	4	64.523	4.24	دال

داخل المجموعات	6015.746	395	15.230		
الكلي	6273.840	399	---		

وتشير النتيجة أعلاه إلى أن هناك فرق دال إحصائياً في التحيز للوضع الراهن وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (4.24) وهي أعلى من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (2.37) عند مستوى (0.05) ودرجة حرية (395-4).

ولمعرفة الفروق في التحيز للوضع الراهن وفقاً للمستويات التحصيلية المختلفة، تم استعمال اختبار شيفيه للمقارنات البعدية، والجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)

قيم الفروق بين الأوساط وقيم شيفيه الحرجة لتعرف الفروق في التحيز للوضع الراهن

وفقاً للمستويات التحصيلية المختلفة

المقارنات	العدد	المتوسط الحسابي	الفرق بين الوسطين	قيمة شيفيه الحرجة	الدلالة 0.05
ابتدائية ثانوية	87 122	80.15 80.49	0.34	1.69	غير دال
ابتدائية معهد	87 71	80.15 79.65	0.50	1.92	غير دال
ابتدائية بكالوريوس	87 100	80.15 80.90	0.75	1.76	غير دال
ابتدائية عليا	87 20	80.15 83.50	3.35	2.98	دال لصالح عليا
ثانوية	122	80.49	0.84	1.79	غير دال

معهد	71	79.65			
ثانوية بكالوريوس	122 100	80.49 80.90	0.41	1.62	غير دال
ثانوية عليا	122 20	80.49 83.50	3.01	2.90	دال لصالح عليا
معهد بكالوريوس	71 100	79.65 80.90	1.25	1.86	غير دال عند 0.05
معهد عليا	71 20	79.65 83.50	3.85	3.04	دال لصالح عليا
بكالوريوس عليا	100 20	80.90 83.50	2.60	2.94	غير دال

وتشير النتيجة أعلاه إلى أن هناك فرق دال إحصائياً في التحيز للوضع الراهن لدى المطلقين وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي وكما يأتي:

- ✓ (ابتدائية– عليا) لصالح العليا.
- ✓ (ثانوية– عليا) لصالح العليا.
- ✓ (معهد– عليا) لصالح العليا.

التوصيات: وفقا لنتائج البحث، يوصي الباحثان بالآتي:

- تقديم برامج تطوير الثقة بالنفس وتعزيز القدرات الذاتية للمطلقين، حيث يمكن أن يساعد ذلك في تجاوز مخاوف التغيير والندم.
- توفير فرص وموارد للمطلقين للتطور والنمو، سواء على صعيد التعليم والتدريب أو العمل أو الرياضة والثقافة، مما قد يساهم في تشجيعهم ومنحهم الثقة بالنفس وبقراراتهم.
- توجيه وسائل الاعلام الى الاكثار من البرامج التي توضح تجنب الندم، وكيفية تأثيره على سلوكيات الفرد وقراراته.
- تعزيز الدعم العاطفي للمطلقين من خلال توفير خدمات المستشارين أو الاستشارة النفسية.

- تشجيع المطلقين على المشاركة في أنشطة اجتماعية والانخراط في مجتمعات مهتمة بمجالات مختلفة، يمكن أن يساعد التواصل الاجتماعي في توسيع شبكة الدعم وتبادل الخبرات والمعرفة مع الآخرين.

المقترحات: وفقا لنتائج البحث، يوصي الباحثان بالآتي:

- إجراء دراسة مماثلة لمعرفة عوامل اخرى مؤثرة في تجنب الندم لدى المطلقين.
- اجراء دراسة تتناول تجنب الندم وعلاقتها بمتغيرات أخرى كسمات وأنماط الشخصية.

المصادر:

- البطش، محمد وليد، وأبو زينة، فريد كامل (٢٠٠٧): مناهج البحث العلمي ـ تصميم اللحث والتحليل الإحصائي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الجمل، آمنه محمد (٢٠١٣): تأثير الانحياز للوضع الراهن على الحكم الذاتي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، أطروحة دكتوراه.
- الخطيب، إيمان الدوسري (٢٠١٧): الانحياز للوضع الراهن وعلاقته بصعوبة اتخاذ القرارات، مجلة الدراسات النفسية، رسالة ماجستير، الأردن.
- عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، بيروت.
- فريزر، كوان وآخرون (٢٠١٢): تقديم علم النفس الاجتماعي، ترجمة: فارس حلمي، ط١، دار المسيرة، عمان– الأردن.
- الكبيسي، وهيب مجيد (٢٠١٠): القياس النفسي بين التنظير والتطبيق، ط١، العالمية المتحدة، بيروت، لبنان.
- مرسى، كمال إبراهيم (١٩٩١): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. الكويت: دار القلم.
- الرشيدي، بشير (١٩٩٦): الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية بعد صدمة العدوان العراقي، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ١٦(١٠٨).
- Alison, C., Clarke-Stewart, A., & Cornelia, B. (2007). Divorce: Causes and Consequences. Yale University Press.
- Amato, P. R. (2010). Research on divorce: Continuing trends and new developments. Journal of Marriage and Family, 72(3), 650-666.
- Anderson, C. J. (2003). The psychology of doing nothing: Forms of decision avoidance result from reason and emotion. Psychological Bulletin, 129(1), 139–167.
- Bless, H., Burger, A. M., Einwanger, J., & Schwarz, N. (2011). The motivational underpinnings of the impact of temporary mood on evaluative judgments. Personality and Social Psychology Bulletin, 37(4), 528-541.
- Brown, J. D. (2010). High self-esteem buffers negative feedback: Once more with feeling. Cognition and Emotion, 24(8), 1389-1404.
- Cohan, C. L., & Bradbury, T. N. (2011). Understanding and altering hurt feelings in marital relationships. Clinical Psychology: Science and Practice, 18(4), 395-407.
- Connolly, T., & Zeelenberg, M. (2002). Regret in decision making. Current Directions in Psychological Science, 11, 212-220.
- Eidelman, S., & Crandall, C. S. (2012). Bias in favor of the status quo. Social and Personality Psychology Compass, 6(3), 270-281.

- Fleming, S. M., Thomas, C. L., & Dolan, R. J. (2006). Overcoming status quo bias in the human brain. Proceedings of the National Academy of Sciences of the United States of America, 107(13), 605-609.
- Jonason, P. K., Webster, G. D., & Proulx, J. G. (2014). The antihero in popular culture: Life history theory and the dark triad personality traits. Review of General Psychology, 18(2), 192-199.
- Kahneman, D. (1992). Reference points, anchors, norms, and mixed feelings. Organizational Behavior and Human Decision Processes, 51(2), 296-312.
- Kahneman, D. (2011). Thinking, Fast and Slow. Farrar, Straus and Giroux, 209.
- Lang, E. V., Burnett, J. W., & Evans, R. W. (1978). Cognitive style and the perception of social problems: The effects of need for cognition and need for closure. Journal of Personality and Social Psychology, 36(12), 1365-1376.
- Mamadi, Corra. (2011). Self-serving bias. In The concise Blackwell encyclopedia of sociology.
- Samuelson, W., & Zeckhauser, R. (1988). Status quo bias in decision making. Journal of Risk and Uncertainty, 1, 7-59.
- Sbarra, D. A., & Emery, R. E. (2005). The emotional sequelae of nonmarital relationship dissolution: Analysis of change and intraindividual variability over time. Personal Relationships, 12(2), 213-232.
- Simon, R. W. (2002). Revisiting the relationships among gender, marital status, and mental health. American Journal of Sociology, 107(4), 106-1096.
- Taylor, S. E., & Brown, J. D. (1990). Illusion and well-being: A social psychological perspective on mental health. Psychological Bulletin, 103(2), 193-210.
- Thaler, R. H., & Johnson, E. J. (1990). Gambling with the house money and trying to break even: The effects of prior outcomes on risky choice. Management Science, 36(6), 643-660.
- Zeelenberg, M., van Dijk, W. W., Manstead, A. S., & van der Pligt, J. (2000). On bad decisions and disconfirmed expectancies: The psychology of regret and disappointment. Cognition & Emotion, 14(4), 521-541.